أو بالنفي وتبعه وزال مطلوبان بحرف العاطف ثم قال

ولا يلي العامل معمول الخبر ۝ إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر

مراده بالعامل مثل كان وأخواتها يعني أن معمول الخبر لا يلي كان وأخواتها فلا تقول كان طعامك زيد آكلا فإن كان المعمول ظرفا أو مجرورا جاز أن يليها نحو كان عندك زيد مقيما وكان في الدار عمرو جالسا والعامل معمول يلي وما عمله معمول الخبر وظرفا أو حرف جر حال من الضمير المستتر في أتى وهو عائد على معمول الخبر وأجاز الكوفيون أن يليها المعمول وهو غير ظرف ولا مجرور مستدلين بقول الشاعر قنافذ هداجون حول بيوتهم ۝ بما كان إياهم عطية عودا وهو عند البصريين مؤول بتقدير ضمير الشأن وإليه أشار بقوله

ومضمر الشان اسما انو إن وقع ۝ موهم ما استبان أنه امتنع

يعني أنه إذا ورد من كلام العرب ما يوهم تقديم معمول خبر كان على اسمها وهو غير ظرف ولا مجرور فيؤول على أن ينوى في كان ضمير الأمر والشأن وهو اسمها والجملة بعدها في موضع خبرها ففي كان من قوله بما كان إياهم ضمير الشأن وهو اسمها وعطية مبتدأ وعودا في موضع خبره وإياهم معمول بعودا فقدم على المبتدأ وقوله ومضمر الشأن معمول بانو واسما منصوب على الحال من مضمر الشأن وإن وقع شرط وموهم فاعل بوقع وما موصولة أو مصدرية أو موصوفة وصلتها أو صفتها استبان أي ظهر وأن وما بعدها مؤولة بالمصدر وهو الفاعل باستبان والرابط لما وصلتها أو صفتها الضمير في أنه ثم قال

وقد تزاد كان في حشو كما ۝ كان أصح علم من تقدما

يعني وفهم من قوله فقد تزاد قلة زيادتها بالنسبة إلى عدم زيادتها وفهم من قوله كان أنها تزاد بلفظ الماضي وأنه لا يزاد غيرها من أخواتها وفهم من قوله في حشو أنها لا تزاد أولا ولا آخرا وما في قوله كما تعجبية وهي نكرة تامة في موضع رفع بالابتداء وأصح فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على ما وعلم معمول بأصح وكان على مذهب [illegible] ثم قال

ويحذفونها ويبقون الخبر

يعني أن العرب يحذفون كان وفهم من قوله ويبقون الخبر أنها تحذف مع اسمها

ويكثر

٣٦

ويكثر حذفها في ثلاثة مواضع الأول بعد إن الشرطية الثاني بعد لو الثالث بعد أن المصدرية وقد أشار إلى الأول والثاني بقوله وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر مثال حذفها بعد إن قولهم المرء مقتول بما قتل به إن سيفا فسيف وإن خنجرا فخنجر أي إن كان المقتول به سيفا ومثاله بعد لو قوله صلى الله عليه وسلم التمسوا ولو خاتما من حديد أي ولو كان الملتمس خاتما [illegible] وكذلك قول الشاعر

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا ۝ جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وفهم من قوله اشتهر أن حذفها مع اسمها في غير ما ذكر قليل ومنه ما أنشد سيبويه من لد شولا فإلى إتلائها أي من لدن أن كانت شولا وقد أشار إلى الحذف وهو مبتدأ واشتهر خبره وبعد متعلق باشتهر وكثيرا نعت لمصدر محذوف ويحتمل أن يكون حالا من الضمير المستتر في اشتهر ثم أشار إلى الثالث بقوله

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب ۝ كمثل أما أنت برا فاقترب

يعني أن كان تحذف بعد أن ويعوض منها ما وفهم من قوله تعويض ما منها أنه لا يحذف اسمها معها وتعويض مبتدأ وهو مضاف إلى ما وارتكب خبره وبعد أن ومنها متعلقان بارتكب ومثل بقوله أما أنت برا فاقترب والأصل لأن كنت برا فحذفت كان وعوض عنها ما فانفصل الضمير اسم كان فاتصلت وحذفت لام الجر [illegible] مع أن مطرد [illegible] في قوله أما أنت اسم كان المحذوفة وبرا خبرها ثم قال

ومن مضارع لكان منجزم ۝ تحذف نون وهو حذف ما التزم

إذا دخل الجازم على مضارع كان وهو يكون سكنت نونه وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فتقول لم يكن ويجوز بعد ذلك أن تحذف نونه تشبيها بحرف العلة ولكثرة الاستعمال فتقول لم يك زيد قائما ومذهب يونس أنها تحذف قبل المتحرك كالمثال المتقدم وقبل الساكن كقوله

لم يك الحق سوى أن هاجه ۝ رسم دار قد تعفى بالسرر

ومذهب سيبويه أنه لا يجوز حذفها قبل الساكن وفهم من إطلاقه أنه موافق لمذهب يونس وقوله وهو حذف ما التزم [illegible] بل هو جائز ومن مضارع متعلق بتحذف ولكان متعلق بمضارع وهو حذف مبتدأ وخبر وما نافية وهي [illegible]

Copyright © King Saud University